شواذّ الخلق

(تتمة ما في الجزء السابق)

واما الشذوذ المتعدّد فهو ان يولد التوأمان متلاصقين من بعض اعضآئهما او متداخلاً جسم احدهما في جسم الآخر . وفي الحالة الاولى يكونان كلاهما كاملي الخلق مستقلّين بالوظائف البدنية وانما يكون الشذوذ فيهما من جهة الاتصال بين الشخصين فقط . واتصالهما قد يكون من جانب الرأس وقلما يعيشان الا مدة قصيرة وقد يكون من جانب الصدر او الحوض وهو مجمع الوَرِكَين وكثيراً ما يعيشان الى زمن البلوغ وما بعدهُ

ثم ان الاتصال من الرأس قد يكون من الامام فتتصل جبهةٌ بجبهة ومن هذا النوع فتاتان وُلِدتا في القرن السادس عشر في مدينة وُرْمْس من جنوبي المانيا وكان محل الاتصال رقعةً من جبهتيهما بقدر الدرهم بحيث كان وجه احداهما الى وجه الاخرى فكانتا لا تبصران الاشيآء الا من جانب واذا مشت احداهما الى الامام اضطرّت الاخرى ان تمشي القهقرى . وبعد ان اتت عليهما عشر سنوات مرضت احداهما وماتت فَفُصلت عن اختها ولكن ذلك لم يُغنِ عنها فانها اخذت تذبل شيئاً فشيئاً ثم لم تلبث ان تبعت اختها فدُفنت الى جانبها

وقد تتخالف جهة الاتصال فتكون جبهة احد الشخصين متصلةً بقذال الآخر والمولودان كذلك لا يعيشان عادةً الا مدةً قصيرة . وربما اتصلا من جهة أعلى الرأس فتكون قمة رأس الواحد متصلةً بقمة رأس

الآخر ويكون وجه احدهما متجهاً الى الاسفل ووجه الآخر متجهاً الى الاعلى . وقد شُوهِد توأمان من هذا النوع كانا كاملي الخلقة الاّ انهما لم يعيشا الاّ بضعة أشهر

واما المتصلان من الاسفل فقد يكون اتصالهما من جهة الفخذ فيكونان دائماً متخاصرين ومن هؤلآء فتاتان وُلدتا في النمسا سنة ١٧٠١ وكانتا تتجولان في المانيا وايطاليا وفرنسا وسائر أوربا . ولما بلغتا الثانية والعشرين من العمر أصابت احداهما علةٌ في الصدر فشاركتها اختها في الضعف والهزال ولما ماتت تبعتها الاخرى بعد قليل . وقد يكون الاتصال من أسفل القصّ اي عظم وسط الصدر الى السُرّة وتكون السُرّة مشتركة بينهما ومن هذا النوع توأمان صينيان وُلدا في سيام سنة ١٨١١ ولذلك يُعرَفان بالتوأمين السياميَّين . وكانت اعضآؤهما الامامية متقابلة من الرأس الى القدمين الا انهما بسبب تجاذبهما حيناً بعد آخر تمطط الغشآء الواصل بينهما فاصبح اشبه بمنطقة طولها ١٣ سنتيمتراً في عرض ٨ سنتيمترات واذ ذاك صارا يستطيعان ان ينحرف احدهما عن الآخر ذات اليمين او ذات الشمال فيكون احدهما الى جانب الآخر على ما يقرب من زاوية قائمة . وكان مزاجهما واحداً فكانا متفقين في الافعال والكلام والافكار وكان جوعهما وعطشهما وسهرهما ونومهما وسرورهما وغمهما وغضبهما كل ذلك مُشترَكاً بينهما حتى كانهما شخصٌ واحد . وقد تقدم لنا في مجلد السنة السادسة (ص ٧٩) ذكر توأمين آخرين يُعرَفان بالتوأمين الكوريَّين اثبتنا صورتهما هناك وهما قريبا الوصف جدًّا من هذين

وقد يكون الاتصال من العَجْز وهو نادرٌ جدًّا لم يُذكر من نوعهِ الا الفتاتان النمسويتان المعروفتان باسم استير ويهوديت وكان ظهر احداهما الى ظهر الاخرى وهما متصلتان من الأليتين ولكليتهما مخرجٌ واحد. اشتراهما قسيس روسي ووضعهما في دير ببطرسبرج فلبثتا الى سن الثانية والعشرين ثم حُمّت احداهما وماتت فتبعتها الاخرى بعد ثلاث ساعات

وأندر من هذا ما ذُكر من انهُ كان في دير پواسّيّ في اواخر القرن الثامن عشر اختان قد اتصلتا بخنصرين من اصابع ايديهما وكانتا صحيحتي البنية فعاشتا الى سن الخمسين ثم مرضت احداهما وماتت ففُصلت عن اختها ولكن الاخرى اخذت بعد ذلك تذبل ذبولاً سريعاً وماتت بعد ايام قلائل

وأما تداخل الجسمين فقد يكون في جانب الرأس فيكون هناك رأسان قد أُدغم احدهما في الآخر فكانا رأساً واحداً مع ظهور علامات الازدواج فيهِ إمّا من الامام فيكون لهُ وجهان يُرَى احدهما كانهُ خارجٌ من ورآء الآخر لكن لا يظهر منهُ الا عينٌ واحدة في وسط الوجه واذنان في غاية القرب احداهما من الاخرى . وإمّا من الورآء فيكون لهُ قذالان ووجهٌ واحد بعينين واذنين فقط وفمٍ واحد وفي الحالين قد يكون سائر الجسم أو اكثرهُ مزدوجاً لكن بعضهُ متداخل في بعض على اختلافٍ في مبلغ التداخل ويكون لهُ اربع ايدٍ وأربع ارجل . وربما كان للشخص اربع ارجل ويدان ورأسٌ واحد وصدرٌ واحد وسرّة واحدة فيبدأ الازدواج من عند الوَرِك فما دون . ومن هذا النوع مولودٌ وُلد في بال سنة ١٤٧٥

وعاش خمس عشرة سنة ومات بحادثٍ عرض لهُ وكان لهُ اربع قوائم ممتلئة يمينٌ فشمال ثم يمينٌ فشمال وكانت حركتهُ الانتقاليـة سهلةً على قائمتي الجانب الواحد كما كانت على قائمتي الجانب الآخر

وقد يكون التداخل على عكس ذلك فيكون للجسمين المتصلين رأسان مستقلاّن تمام الاستقلال وصدران متداخلان واربع ايدٍ وبطن واحد ورجلان وقد شوهد من هذا النوع مولودان احدهما وُلد في اكوسيا في اواخر القرن الخامس عشر على عهد الملك جاك الرابع فامر بان يُعتنَى بتربيتهِ فتعلم عدة لغات وكان يتكلم فيهنَّ بسهولة. وكان لكلٍّ من رأسيهِ ارادةٌ تخالف ارادة الآخر فكانا كثيراً ما يتخاصمان بهـذا السبب وعاش ثمانياً وعشرين سنة. والآخر وُلد في سردينيا ومات في باريز سنة ١٨٢٨ وكان اثنى

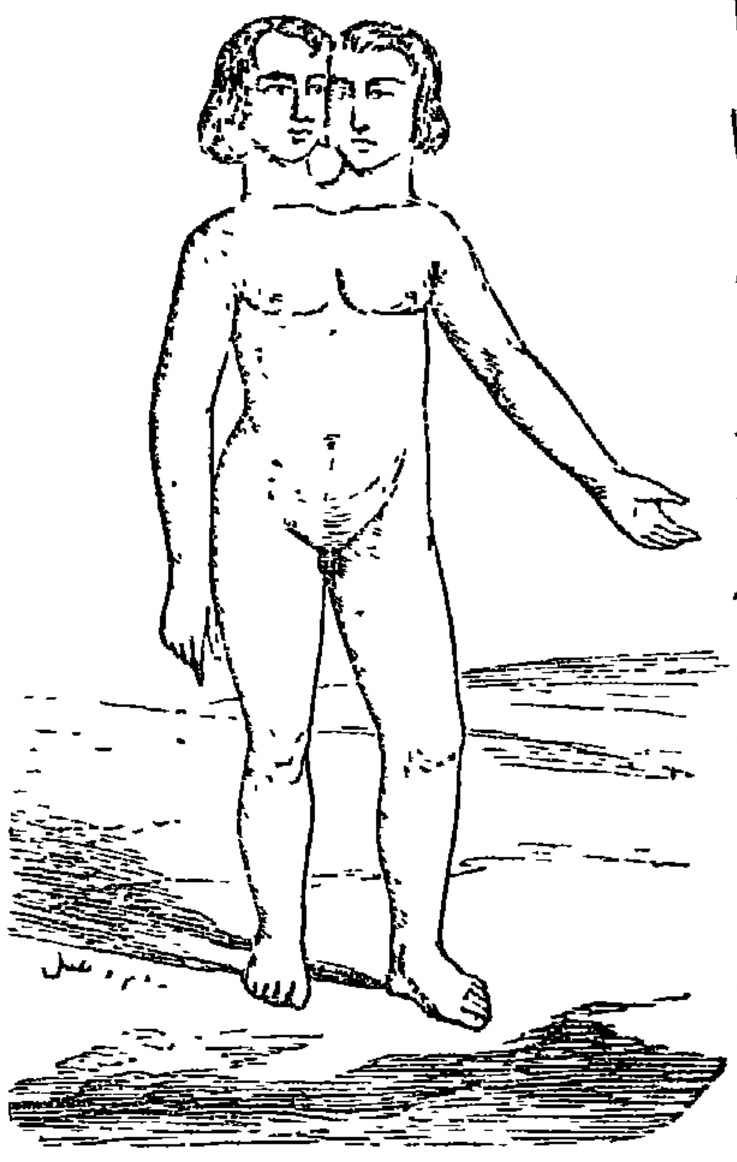

فسُمّي احد فرعيهِ ريتا والآخر خرستيانا وكان موت احدهما سبباً في موت الآخر. ولما مات شرّحهُ جُفْروآ سنتيلاّر فكان لهُ قلبان في شغافٍ واحد وكبد واحدة وامعاء مزدوجة الى المعى المعروف بالاعور وسلسلتان فقاريتان تتحدان عند المُصعُص. وربما وُجِد من هذا النوع من يكون ذا رأسين مستقلين وسائر الجسم واحد بيدين ورجلين فقط كما ترى في الصورة

المرسومة هنا وهو أشدّ غرابةً مما تقدم

وهنـاك ضربٌ آخر من التداخل وهو ان يكون احد الشخصين مستقلاً والآخر صغيراً جدًّا غير كامل البنية يتعلق عليهِ ويحيا بحياتهِ كانهُ عضوٌ من اعضآئهِ . وهو قد يكون مدغماً في جسم الشخص وقد يكون متصلاً بهِ من الخارج وعلى كل حال يكون كامل الحسّ ولكن لا قدرة لهُ على الحركة . ومما ذُكر من هذا النوع مولودٌ هنديٌّ وُلد في بنغال سنة ١٧٨٣ وعاش اربع سنوات كان لهُ رأسان احدهما نابتٌ فوق الآخر ولهُ عنقٌ غير كامل الا انهُ اقلّ شعوراً من الرأس الاصلي وكان يشاطر حاملهُ سرورهُ وغمهُ واذا قُرص او وُخز يشعر حاملهُ بالألم كما يشعر باحد اعضآئه الخاصّة

وجآء في بعض القيود الطبية ذكر فتًى صيني عثر عليهِ احد الاطبآء الانكليز في ماكاو وكان بعمر ٢٢ سنة قد اتصل بمقدَّم صدرهِ جنين لا رأس لهُ تامّ التركيب يتدلى الى قرب ركبتيهِ وكان لهذا الجنين حسٌّ كامل فكان ينقبض عند اقلّ لمس وكان الفتى يشعر اذا قُرِص واذا كان القرص شديداً يصيح من الالم . وقد عرض عليهِ الطبيب المشار اليهِ ان يستصحبهُ الى اوربا واطمعهُ بالعطايا الكثيرة فابى

وذكر جُسْپار بَرْتُولّين فتاةً تشبه الهُولة المتقدم ذكرهُ هي التي ترى صورتها فيما يلي يتصل بها مما تحت الثديين جنين لا رأس لهُ كامل التكوين ممتلئ الاعضآء وكانت عضلاتهُ تنقبض عند اللمس الاّ انها غير خاضعة لارادة الفتاة فاذا دُغدغ اخمصهُ انتفضت ساقهُ واذا قُرص رفس رفساً

شديداً مما يدل على الالم أو على شبه الضجر او الغضب

وذكر ونسلُو انهُ رأى في ايطاليا غلاماً في سنّ الثامنة كان تحت

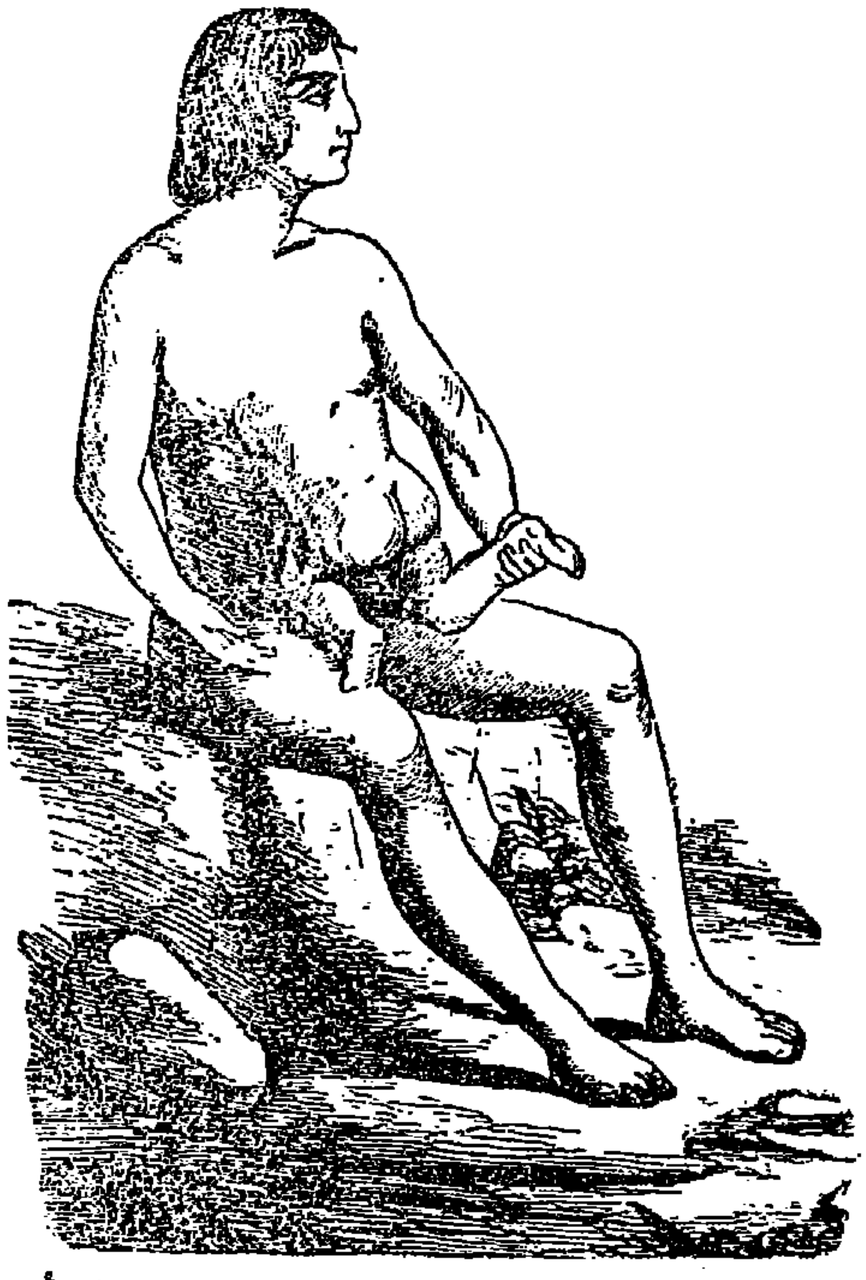

الضلع الثالثة منهُ رأسٌ صغير كامل الاعضآء يفتح عينيهِ وتظهر عليهِ ملامح السرور والانقباض فكأنّ هناك غلاماً آخر قد اختبأ في جسمهِ واطلّ من صدرهِ كما يطلّ الانسان من شبّاك . وكان شعور الغلام والرأس واحداً لانهُ كان اذا قُرصت اذن الرأس قرصةً شديد يصيح الغلام من الالم

وقد بقي من ضروب هذه الخلائق الغريبة واشكالها ما يطوُل تتبُّعهُ ووصفهُ على انها كما اسلفنا انما تُعَدّ غريبةً بالاضافة الى ما أَلِفناهُ في اجناسها والاَّ فان المتأمل في هذا الكون لا يقع نظرهُ الاّ على كل عجيب فسبحان من فاتت حكمتهُ العقول وهو الخلاّق العظيم

من كلام الامام عليّ كفى بالعلم شرفاً ان يدّعيهُ من لا يحسنهُ ويفرح بهِ اذا نُسب اليهِ وكفى بالجهل ضعةً ان يتبرأ منهُ من هو فيهِ ويغضب اذا نُسب اليهِ